□ قصة قصيرة بقلم: غسان كنفاني □

برقوق نيسان

وقال الضابط فجأة :

واستدار زياد ، فبدا وجهه شديد الصفرة ، كانت عيناه كبيرتين ، وربما بسبب حجمهما بدا خائفا اكثر مما كان صوته يوحي ، وكان اول ما فعله ان نظر الى حيث كان الطفل جالسا ينشج بهدوء ، وهز رأسه هزة خفيفة جعلت الطفل يصمت ، ثم اخذ ينظر حواليه متفحصا الموجودين باستثناء ، وساله الضابط :

ـ هل تعرف ابا من هؤلاء ؟

ـ لست اعرف احدا ، بل انني اكاد لا اعرف سعاد نفسها ، ولكن العادات يا سيدي تقتضي منا ان نرسل مثل هذه الهدايا الصغيرة الى جيراننا .

واشار نحو الصحن، وافتعل ابتسامة سمجة :

ـ انني غالبا ما اشل في صنع الكنافة ، واخشى ان يكون طعم هذا الصحن هو الجريمة الوحيدة التي ارتكبتها ..

وضحك وحده ضحكة صغيرة ، لم صمت دون ان يخفي حرجه ، وعاد يتودد بعد لحظة :

ـ هل استطيع ان آخذ وليد يا سيدي والذهب الى البيت ؟ ان امه ستشعر بالقلق ؟

ـ هش ..

ـ هل حدث شيء لسعاد يا سيدي ؟ هل اصبتموها ؟

ـ لماذا تسأل ؟

ـ لانها جارتنا ..

ـ ماذا تعرف عنها ؟

ـ انها طالبة ، تقيم هنا في الصيف ، ونادرا ما يزورها احد ، وقد اعطت هذه السنة بعض الدروس في « الاونروا » ..

ـ واين هي الان ؟

ـ لست ادري يا سيدي ، كنت اعتقد انها هنا ، ولذلك ارسلت لها صحن الكنافة .. ماذا فعلت يا ترى ؟

ونهره الضابط بحركة من يده ، واخذ يتجول في الغرفة وهو يفكر ، ثم سأل فجأة :

ـ اتعتقد انها ستعود الى هنا ؟

ـ من ؟

ـ سعاد طبعا ايها الغبي ..

ـ لست ادري . هذا بيتها على اي حال ، وكل انسان يعود الى بيته ..

وقاطعه الضابط بحدة :

ـ الا اذا استطاع الهرب قبل ذلك .

وخيم الصمت من جديد ، فيما ظل زياد(١٣) واقفا ينظر الى طفله بحيرة ، وفجأة حدث شيء غريب ، لم يلحظه الا ابو القاسم ، فقد التقت عيناه بعيني زياد ، ولمع فيهما بومضة تشبه البرق رسالة قصيرة ، تشبه ان يقول المرء للآخر : « ايها الرجل ، انا نعرف بعضنا ، فاطمئن » (١٤) ، واحس ابو القاسم بكتز غامض يصلا صدره ، وان عليه الان ان يكون اكثر حذرا ، فثمة امور كبيرة تجري ، وهو بلا ريب يلعب فيها دورا كبيرا دون ان يعرف على وجه التحديد ما هو دوره هذا ، على انه يبقين الان من ان هذا الرجل ، الباحث بقلق عن امنه ، هو الذي ينبغي ان يقود خطواته منذ هذه اللحظة واستجمع ابو القاسم اطراف شجاعته وقال :

ـ الا تستطيع ان تقول لهم يا سيدي انني رجل بريء ، وان عليهم اطلاق سراحي ؟

وحدث شيء غريب في الغرفة ، اذ اخذ الجميع يضحك ، بما في ذلك الاستاذ زياد والضابط ، وقال زياد :

ـ ماذا يحسبني ايها العجوز ؟ انني في وضع اكثر سوءا من وضعك ..

وقال ابو القاسم مصرا :

ـ انها باقة زهر يا سيدي ، باقة زهر فقط ..

---

(١٤) الصحيح ان تلك النظرة لم تكن رسالة بالمعنى الحقيقي ، والصحيح اكثر انها كانت تشبه ان يقول المرء للآخر : « ها ! هذا هو انت اذن ! » وسيها لا يعصل عما حدث ليلة امس ، فقد منعضب الليل ترع بيان بيته بشدة ، واذا بسعاد ، التي لا يذكر انها زارتهم قبل ذلك ، تقف هناك مضطربة ، وقد ادخلها وايقظ زوجته ولم يشمل الضوء ، وقالت له سعاد بسرعة : « اريد مساعدتك ايها الرفيق زياد » ، ولاحظ هو كلمة « رفيق » التي هزت فيه مشاعر قديمة وحارة . ومع ذلك قال لنفسه : « الله الله يا زمان .. الحركيون يقولون رفيق ! » واخذ سعاد ، دون ان يتكلم ، واجلسها في الصالون .

ومضت تقول : « لقد فض الاسرائيليون على احدى الرفيقات ، واخشى ان تعترف بعلاقتها بي ، لا استطيع الاضاب الى المنزل » واحس بشيء من الخوف ، الا انها استطردت : « القصة هي انني لا اريد ان اثير شكهم في حال عدم اعتراف الرفيقة ، ولذلك فانني لمن اركن الى القرار الا اذا تأكدت من انهم اكتشفوا كل شيء .. هل تستطيع غدا صباحا ان تكتشف لي البيت ؟ حل جاؤوا ام انهم ... » واخذت نفسا عميقا واكملت :

« اريد مساعدتك . ان المسألة معقدة .. اسلوبهم هو ان يتسللوا الى البيت كي يقبضوا على اكبر عدد ممكن من المتصلين بي ، لا اريدهم ان يقضوا على طلال .. » وبعد ذلك امضى زياد وسعاد طيلة الليل وهم يرسمون الخطة ، وقد اهتدوا الى النقطة التي يكتشفون فيها تفاصيل ما سيحدث في بيت سعاد عن طريق ارسال وليد بصحن الكنافة منذ الصباح ، وفي حال تأخره تنطلق سعاد شرقا ، ويصبح على زياد ان يتدبر باقي المهمات : « سيأتي رجل عجوز اسمه ابو القاسم ، اذا ادركته قبل الوصول الى البيت دعه يأخذك الى طلال ، انه وحده الذي يعرف اين يجده ... » وقد مضت سعاد منكرة باتجاه النهر بعد ربع ساعة من غياب وليد ، الذي لم يكن يعرف شيئا عن دوره .

ـ ولماذا تكون سلة الزهر اكثر براءة من صحن الكنافة ؟

وصاح الضابط :

ـ هش !

وقال زياد بلهجة صارمة ، متجها نحو الضابط :

ـ الا تستطيع يا سيدي ان آخذ ابني وليد وامضي ؟ ان صدمته طلال بنظره ..

ـ هش ..

ولمع ابو القاسم مرة اخرى تلك الرسالة الغامضة توهض كالبرق في عيني زياد وهما تظلان عليه وكأنهما تعبران به ، ولكنهما كانتا تحملان رسالة ، وابو القاسم يعرف اكيدا انهما كانتا كذلك ، الا انه لم يكن قادرا على فهمهما ، ثمة علاقة ما بين باقة الزهر وصحن الكنافة ، وربما كان الطفل الذي اسمه طلال هو جزء من تلك الرسالة الغامضة ، ولكن ابا القاسم لم يكن ليستطيع ان يفهم الا ويتجاوب مع اشاراتهم ، حتى في مواقف اكثر غلاظة من هذا الموقف ، واورته هذا الشعور غضبا مهيض الجناح ، فضرب راحتيه على ركبتيه وقال :

ـ لست افهم شيئا .. لست افهم شيئا ..

ونظر الى زيادة ، املا ان تستطيع عيناه الشاتمتان ان ترسلا شيئا الى الرجل الواقف هناك ، فيما اخذ الضابط والجنديان ينظران بفضول الى الرجل العجوز وهو يواصل ضرب راحتيه على ركبتيه ، واخيرا قال الضابط :

ـ « ان قصتك لم تنته ايها الشيخ الخبيث ، بل انها لم تكد تبدأ ، فاحسن لك ان تلتزم الصمت ، اما انت فسوف تظل معهم . ان كل من يأتي الى هذا البيت ، طوال اليوم والايام القادمة ، هو منهم بالضرورة ، التحقيق سينظر في امر اطلاق سراحكم او اعتقالكم ، والآن لا اريد ان اسمع صوتا .. »

وصاح زياد :

ـ الا تستطيع ان ترسل كلمة الى اهالينا ؟

ـ قلت لكم ان تصمتوا ..

ـ الا تستطيع ان تقول لنا لماذا نحن هنا ؟ ماذا فعلت سعاد ؟

ـ هذا ليس من شاني ، ستعرفون كل شيء في التحقيق ..

ـ ما ذنب هذا الشيخ ؟ انه يبدو اكثر براءة منا جميعا ، الا تسمحون له بالذهاب الى بيتي ليطمئن زوجتي ، ويطمئن طلال ؟

ـ قلت لك اغلق فمك ، والا اغلقته بالقوة ..

واخذ ابو القاسم ينظر مجددا الى زياد ، في قادم على فهم ما يجري على وجه التحديد ، وقد استطاع ان يلتقط للمرة الثانية اسم « طلال » ، ولكنه لم يكن ليستطيع ان يفهم ماذا يعني هذا كله ، وماذا يتعين عليه ان يفعل ،

ومضى يتململ في مقعده ، مستعيدا في ذاكرته صورة طلال القديمة ، الذي صار يراه لماما منذ ان تسلمته سعاد ، انه يدرك ان زيادا يريد ان يقول شيئا عن طلال ، ولكن اي طلال ؟ وما هي علاقته هو بالامر . لقد تذكر الان انه ، مرة ، سأل سعاد ان كان طلال يعمل معهم ، فضحكت وقالت : « لولا طلال لكانت حالتنا حالة .. طلال يا ابا القاسم رجل ، رجل قادم من تحت .. » امعكن ان تكون الام على هذه الخطورة ؟ ان المفتاح في يد الاستاذ زياد ،

وهو وحده الذي يجيب على هذه الاسئلة ، ولكن لماذا لا يفعل ؟ اذا كان الامر خطيرا على هذه الصورة ، فلماذا لا يقدم الاستاذ زياد على التعرف ؟ وفجأة سال ابو القاسم نفسه : لو كان قاسم هنا ، مكان الاستاذ زياد ، كيف كان سيتصرف ؟ ثم عاد فسأل نفسه مرة اخرى : لو كان مكاني ، ماذا كان يفعل ؟

وقاطعه صوت مكتوم، شبه خطوة خائفة ، وكان يمكن لهذا الصوت ان يمر دون انتباه لو لم يتحرك الضابط بهدوء ، ويرفع سلاحه عن ركبته وهو ينظر نحو الجنديين اللذين اتجها نحو الباب دون ان يصدرا اي صوت . ومضت فترة من الوقت خيم فيها صمت عميق ، ثم صدر ذلك الصوت المكتوم لخطوة خائفة مرة اخرى ، وبدت وكأنها في اول السلم ، وعاد الصوت يخطو ، وكأنه يصعد بحذر .

ودون ان يتخذ قراره بصورة مسبقة ، انتصب ابو القاسم وصاح :

ـ لماذا تقبضون علينا ؟ ماذا فعلنا ؟ اننا ابرياء ..

وانقض عليه الضابط وصفعه بقفا كفه على وجهه فالقاه على الارض ، واندفع الجنديان نحوه وجراه بعيدا الى الداخل ، فعيا وكفى الضابط باتجاه الباب ، والصق اذنه هنيهة على الخشاب ، ثم فتحه بعنف واتجه الى الخارج .

ووضع احد الجنديين ركبته على صدر ابي القاسم ، وصوب فوهة الرشاش الى راسه ، فيما اخذ ابراهام يراقب بقية المعتجزين بحذر ، وما لبث الضابط ان عاد ، واغلق الباب وراءه باحكام وهدوء ، ثم اشار للجنديين فاجلسا ابا القاسم على المقعد ، كان فمه ينزف خيطا رفيعا من الدم يتسرب في شعر لحيته الشائب ، ولكنه بدا في حالة غير خطرة ، وقال له الضابط بهدوء مبالغ به :

ـ لقد تعمدت ذلك ايها الثعلب العجوز ..

وقال ابو القاسم بوهن :

ـ تعمدت ماذا يا سيدي ؟..

ـ لقد صرخت كي يهرب ..

ـ من ؟

ـ انت الذي ستقول لنا من .. يا الهي ! كنت على وشك ان اعتقد انك عجوز بريء .. اما الان فقد تيقنت من كل شيء ، لم اكن على خطأ حين شككت بهذه البالة اللعينة ..

ـ انها باقة زهر يا سيدي . برقوق نيسان ..

ـ ها !

وتناول الضابط عصا قصيرة عن الطاولة ، دقيقة كانها من الخيزران ، واشار بها نحو زياد، ثم اخذ ينقلها كمؤشر ، بين زياد وبين ابي القاسم ، واخيرا اتجه نحو زياد :

ـ ارايت ايها الثرثار ؟ ارايت ؟ كنت انت الذي اقترحت ان نطلق سراح هذا الشيخ الخبيث لانه يبدو بريئا ! ها ! هذا الشغل شغلنا .. انه يعتقد الان انه اتاح فرصة الفرار لاحدكم . كم هو مخطيء هذا العجوز المسكين !. سننتزع اسمه مثلما ينتزع الضرس النتن ..

وتنحنح زياد ، وهو ما يزال واقفا مكانه ، وقال للضابط :

ـ هذا الشغل شغلكم يا سيدي ، ولكن اذا سمحت لي ارجو الا تقلق كثيرا ، فقد يكون الشخص الذي مر امام السلم هو الظل طلال ، صديق وليد ، جاء يسأل عنه وخاف عندما سمع الجلبة فهرب .. الم اقل لك يا سيدي قبل ذلك ان طلال ينتظر وليد ليلعب معه ؟.

وهز الضابط راسه مرتابا وهو يبتسم ابتسامة العارف الذي لا يسهل خداعه ، وقال بصوت لا يكاد يسمع :

ـ لم تكن الخطوة خطوة طفل ..

ومرة اخرى ، بمثل لمع البرق ، شهد ابو القاسم في عيني زياد ، وهما تعبران به ، ومضة تشبه الرسالة .

...

٢٧ عاما من الاستقلال عاما من النضال

جمهورية ڤيتنام الديمقراطية تحتفل بذكرى الاستقلال بالنضال ضد حرب الابادة الأميركية

وفي وقت من الاوقات قال الجنرال نغوين فون غياب بانه كما للولايات المتحدة نقاط قوة ونقاط ضعف ، فان للشعب الفيتنامي نقاط قوته ونقاط ضعفه ، في هذه الحرب العدوانية الشرسة التي تشنها الولايات المتحدة ، الدولة الكبرى المتقدمة تقنيا ، ضد بلد نام صغير ، والتي عجزت فيها طوال هذه السنوات من العدوان ، الذي وصل حدود حرب الابادة ، عن اخضاع الشعب الفيتنامي ، وكسر ارادته في التحرر الوطني والاجتماعي .

وكان جياب يقصد بنقطة القوة لدى هذا الشعب في هذه المواجهة غير المتكافئة تجربة ٢٧ عاما من الاستقلال ، التي كانت في الواقع ٢٧ عاما من النضال الظافر ضد قوى استعمارية متلاحقة ، حاولت ، كلا بدورها ، اخضاع هذا الشعب .

● ثورة آب المنتصرة ●

فبعد نضال طويل ضد المستعمرين الفرنسيين ومن ثم ضد اليابانيين ، جاء انتصار ثورة آب عام ١٩٤٥ ليضع حدا للنظام الاستعماري في فيتنام ، حيث اعلن الرئيس هو شي منه في الثاني من ايلول ١٩٤٥ ، رسميا ، استقلال البلاد وتاسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية .

الا ان الشعب الفيتنامي ما لبث ان وجد نفسه مضطرا لمواصلة الكفاح حتى بومنا هذا ضد المستعمرين الفرنسيين اولا ، من اجل الدفاع عن استقلاله ، ومن ثم ضد الولايات المتحدة من اجل تحرير وطنه تحريرا كاملا . وكان نضال هذا الشعب ، الدؤوب ، العنيد ، اسمرارا لنضاليد اجداده الذين قاتلوا على الدوام ، الغزاة الاجانب قتالا مظفرا .

فقد اصبح هذا الشعب الذي يعيش منذ اربعة الاف سنة في بلاد غنية بالثروات الطبيعية ، وذات موقع استراتيجي هام في جنوب شرقي آسيا ، من تقاليده الراسخة توحيد وحشد جميع قواه في قتال العديد من الغزاة ، ودحرهم من اجل الدفاع عن الوطن او من اجل استعادة الاستقلال . وشعارات مثل شعار « الشعب باسره جندي » ، وشعار « عندما يكون العدو عندنا فالنساء ايضا نقاتل » ، نجدها في تاريخ هذا الشعب القديم .

في القرن الثالث قبل الميلاد ، صد الشعب الفيتنامي غازيا ، الاقطاعيين القادمين من الشمال . ومنذ بداية العصر المسيحي حتى القرن الثامن عشر ، خاض هذا الشعب اكثر من عشرين حربا من اجل التحرير والاستقلال . وفي القرن الثالث عشر ، قامت القوات المنغولية بعد ان كانت قد احتلت قسما كبيرا من آسيا واوروبا ، بحشد اكثر من ٦٠٠ الف جندي لاجتياح فيتنام ، التي لم يكن يزيد عدد سكانها في ذلك الحين ، عن ٥ ملايين نسمة ، ولكنهم هزموا هزيمة شنعاء . وفي القرن الثامن عشر استطاع البطل القومي نغوين هوي ان يسحق في غضون بضعة ايام ٢٠٠ الف جندي من الغزاة الشمال المعتدين على فيتنام .

لقد كان على المستعمرين الفرنسيين ان يعزفوا ٥٠ عاما (١٨٥٨ ـ ١٩١٣) من اجل الاستيلاء على فيتنام وتهدئتها ، وبعد ذلك لم تخل فترة او مرحلة من الانتفاضات الشعبية . وطوال تاريخه لم يحن الشعب الفيتنامي يوما راسه امام الغزاة بل قاتلهم دوما مهما بلغ جبروتهم واجرامهم .

ومنذ تاسيسها جابهت جمهورية فيتنام الديمقراطية صعوبات خطيرة جمة : المجاعة ، والاحتلال الاجنبي في شمالي خط العرض ١٦ من قبل قوات تشان كاي تشيك الدائرة في فلك اميركا ، الذي كان يسعى لاحلال القوات البريطانية مكان الفرنسيين تسهيلا لعودتهم . اما هؤلاء فقد عمدوا بعد العديد من الاستفزازات الى شن الحرب من جديد لاستعادة احتلال فيتنام باسرها .

ونحت قيادة الحزب والحكومة وعلى راسها الرئيس هوشي منه ، خاض الشعب الفيتنامي الذي كان يموزه كل شيء والمحاصر من كل الجهات بالاميرياليين، ومعتمدا على قواه الذاتية وحدها، خاض حرب المقاومة ضد الفرنسيين المدعومين من قبل الولايات المتحدة . وقد انتصرت المقاومة الاولى التي دامت ٩ سنوات ، بانتصار دبان بيان فو العظيم في سنة ١٩٥٤ . واضطر الفرنسيون والاميركيون آنذاك ، الى الاعتراف عبر اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ ، باستقلال وسيادة وحرمة اراضي فيتنام ، بالرغم من المحاولات الاميركية التي كانت ترمي الى اطالة مواصلة القتال ضد راس حربة الاميرياليين التي تملك قدرة اقتصادية وعسكرية كبيرة جدا ، وماكنة حرب مصرية جبارة . ونصب الاميرياليون الاميركيون في جنوب فيتنام ادارة عميلة وانشاوا جيشا عميلا ، بادئين « الحرب الخاصة » ، ثم ، ومنذ عام ١٩٦٥ ، ومع اكثر من نصف مليون جندي اميركي وعشرات الالوف من جنود البلدان الدائرة في فلكهم ، اشعلوا حربا سافرة في جوبة بحربة كاسرة ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية . وهكذا كانت فيتنام باسرها مفطرة منذ عام ١٩٦٥ للقتال ضد الاميرياليين الاميركيين من اجل الاستقلال والحرية ، ومن اجل سيادة ووحدة وحرمة اراضيها .

وطوال الـ ٢٧ عاما الماضية لم تكف فيتنام الديمقراطية عن بذل كافة الجهود في القتال ضد العدوان الاميركي ومن اجل اطلاق البناء الاشتراكي . وبفضل مساعدة البلدان الاشتراكية وتاييد البلدان الصديقة في العالم ، استطاع الشعب الانتصار على حرب الدمار الاميركية واحراز نجاحات عدة في مجال البناء الداخلي .

وقبل الثورة كان شمال فيتنام فريسة للمجاعة . وحاليا نجد كل انسان كسوته ، وغذاءه . وحتى اثناء الحرب بقيت الالاف المعيشة ثابتة . وتطورت الزراعة ، وانتسب ٩٥٪ من العائلات الفلاحية الى التعاونيات ، وطبقت تدابير مكثفة الزراعة وتطويرها حسب الاسس العصرية .

وبعد ٩ سنوات حرب لم يبق شيء من الصناعة ، ولكن اليوم هناك الالاف من المصانع من بينها المئات من المصانع الكبرى . وخلال الحرب وزعت المصانع على المحافظات وتطورت الصناعة في المناطق بشكل مكن كل محافظة من تامين احتياجات السكان فيها واحتياجات الدفاع .

كذلك تطور التعليم بسرعة ايضا . فقبل الثورة كان ٩٥٪ من الشعب من الامين . وكانت جامعة هانوي الوحيدة في كل الهند الصينية ، لا تعد اكثر من ٦٠٠ طالبا . وهناك حاليا اكثر من ٥ ملايين تلميذ في التعليم العام ، واكثر من مئة الف طالب . وقد تم القضاء على الامية .

اما في الميدان الصحي ، ففي عهد الاستعمار كان هناك طبيب واحد لكل ١٨٠ الف نسمة ، مجمعين بشكل رئيسي في المدن . وهناك حاليا ، طبيب لكل ٧٥٠٠ نسمة . ولدى ٧٧٪ من القرى مراكز صحية ، برئاسة طبيب خاص بها ، ولدى ٧٠٪ منها اطباء مساعدون .

اما في جنوب فيتنام ، فقد احبط السكان الفيتناميون الجنوبيون « الحرب الخاصة » ، ثم « الحرب المحلية » ، الاميركية . غير ان الحكومة الاميركية ، بالرغم من مواقع الهزيمة التي تجد نفسها فيها ، واضطرارها للتفاوض في مباحثات باريس ، لا تزال شديدة العنت . فهي ما زالت متشبثة بمخططها النيو ـ كولونيالي الرامي الى ارغام سكان جنوب فيتنام على الغاء السلاح ، والقبول بنظام نغوين فان ثيو ، الصنيع ، وبالاستعمار الاميركي الجديد . وعندما يتحدث نيكسون عن سحب الجيوش الاميركية ، فانه في الواقع يزيد من القوى الجوية والبحرية وبعمد الى اساليب غابة في البربرية ، في تطبيق برنامجه لـ « فيتنمة الحرب » و « التهدئة » ، مكدسا سجل الجرائم التي ترتكبها الولايات المتحدة ، ضد شعب البلاد هناك .

وقد البنت ساحة المعركة وما تزال تثبت ، بانه رغم جميع محاولات الادارة الاميركية ، وبرغم جميع العمليات الوحشية ، فان ذلك لن يثقل الولايات المتحدة من جني الهزيمة في فيتنام الجنوبية ، لانه لن يزعزع معنويات الشعب وتلاحم المقاتلة ، ولن يردعهم عن مواصلة هذا النضال . ومنذ اول نيسان الماضي وقوات التحرير المسلحة بمساندة جماهير جنوب فيتنام، تشن هجمات واسعة النطاق ، وتنزل مجددا نيكسون ، وبرنامج « فيتنمة الحرب » ، ضربات مميتة .

وامام خطر الانهيار التام الذي يتهدد برنامجه في « فيتنمة الحرب » ، عمد نيكسون الى تعبئة قوة جوية وبحرية اميركية ، والى تصعيد الحرب المدمرة في الجنوب ، والحرب الجوية على الشمال .

والى جانب حرب الابادة المدمرة في الجنوب والغارات التي تشنها طائرات ب ـ ٥٢ ، التي تستهدف محو مناطق بكاملها ، يستخدم الاميركيون الغازات السامة والاسلحة الكيماوية من اجل القضاء على البيئة الحية .

وفي شمال فيتنام عمدوا الى لغم وحصار الموانيء وعاودوا القصف على كافة الاراضي . لقد استخدموا الـ ب ـ ٥٢ في غارات ليلية تقصف خلالها المناطق المكتظة بالسكان . انهم يشنون الغارات بلا تمييز ومكررة على المدن وفي نيتهم دفرها . وبوحشية اعظم هاجم الطيران الاميركي باستشراء وانتظام شبكة السدود مسببا اضرارا بالغة بعدة عشرات من قطع التصوينات الثورية والعديد من المنشات المائية وبنيته القادرة احداث فيضانات في شمال فيتنام اثناء موسم الامطار .

بيد انه من الجلي الواضح ان لا القنابل ولا التهديدات من كل نوع ولا المناورات السياسية والدبلوماسية الماكرة الاميركية بعادرة على انقاذهم من هزائمهم النهائية او في زعزعة ارادة الشعب الفيتنامي الفولاذية .

وان الطريق الوحيد لحل القضية الفيتنامية هو ان على الحكومة الاميركية ان تستجيب للمقترحات من ٧ نقاط التي تقدمت بها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام، بتقطيها الرئيسيتين المحددتين فيها . فهذه المقترحات المنطقية المعقولة التي تنطبق على واقع الحال الراهن في جنوب فيتنام ، لتمكس مطامح جميع فئات السكان في جنوب فيتنام المتطلعة الى السلام والاستقلال والوئام الوطني ، وهي تفسح المجال امام الولايات المتحدة لتسطيع الانسحاب بشرف من حرب فيتنام وتحقيق مطامح الشعب الاميركي وشعوب العالم اجمع في السلام .

وطالما واصل الاميرياليون الاميركيون عدوانهم على البلاد ، ولم يخلوا عن فيتنمة الحرب وعن توطيم في فيتنام ، فان الشعب الفيتنامي بمقاليده في نضال لا يلين من اجل الاستقلال والحرية لوطنه لن يتراجع امام اية مصاعب او تضحيات ، وسيواصل بعناد ، النضال حتى النصر النهائي من اجل تحرير الجنوب والدفاع عن الشمال الاشتراكي والسير نحو اعادة توحيد الوطن سلميا ■■